

## تحقيق

من موسم حج 2007  
(ارشيف - أسوشيتد برس)

## عدوى الاجتهاد في مصير الحج تنتشر

### هناك الامت

لم تحسم أي من المرجعيات الدينية الشيعية أو السنة مصير الحج لهذا العام، ربطاً بانتشار فيروس «اش 1 أن 1»، باستثناء تصريح مفتي مصر علي جمعة، عن إمكان «الإلغاء إذا تحقق الضرر بوجود هذا التجمع البشري الهائل»، إضافة إلى «تلميح» السلطات التونسية إلى احتمال منع مواطنيها من الحج «احتياطاً». أما السعودية، فكل الإصابات والمخاوف لم تدفعها بها إلا إلى «نصح» الحوامل وكبار السن بتأجيل الزيارة، مع العلم بأنه لم بعد يُسمع عن إصابات إضافية في المملكة. لكن هل هذا يعني أن الموسم مهدد بالإلغاء؟ وهل هناك سوابق؟

يروى المؤرخ الشيخ جعفر المهاجر أن الحج توقف لسنوات عدة عندما استولى القرامطة على مكة في القرن 11 الميلادي «لأن الطرق لم تعد آمنة»، مذكراً بأن «القاعدة الشرعية تقول إنه إذا ترتب على العمل العبادي ضرر كبير وشبه مؤكد، يسقط التكليف». ويؤيد الفكرة الشيخ حسين الخشن من مكتب المرجع السيد محمد حسين فضل الله، «إذا كانت المخاطر محددة بالحج يمكن المنع، لا بل يصبح واجباً».

لم يعد مفتي مصر علي جمعة وحيداً في الحديث عن إلغاء الحج، فقد ارتفعت أصوات في بعض الدول العربية تدعو لمنع الحجاج من التوجه إلى السعودية، وخصوصاً من تونس. حتى في المملكة دعا بعض العلماء إلى اتخاذ قرار حاسم، أو تخفيف العدد إلى الحد الأدنى، ما انعكس نصحاً سعودياً لكبار السن والحوامل بتأجيل زيارتهم. ولكن ما هو رأي المرجعيات الدينية السنية أو الشيعية في مسألة العزوف عن الحج؟ وهل من سوابق؟



## الأونروا تلغي عقدها مع مستشفى البيسار مع وقف التنفيذ

### البدوي - عبد الكافي الصمد

لم يمر تشييع جثمان الشاب ربيع عبد السلام زيد (18 عاماً) عصر أمس في مخيم البداوي، إثر وفاته في أحد مستشفيات طرابلس (البيسار) الذي نقل إليه بعد إصابته بوعكة صحية، بلا تداعيات. فقد وصلت هذه الأخيرة إلى حدود إغلاق الأونروا عياداتها في المخيم ليومين، وذلك تحسباً لأي أعمال شغب قد يقوم بها ذوو الشباب المتوفى، بسبب رفضها الاستجابة لنداءات سابقة طالبتها بإلغاء تعاقدتها مع المستشفى المذكور، نظراً لعدم توافر الشروط الصحية المطلوبة فيه، حسب ما قالوا. التدابير الاحترازية التي اتخذت في

## الفصائل تدعو لفتح تحقيق

حملت فصائل المقاومة الفلسطينية واللجان الشعبية في مخيمات الشمال، في بيان أصدرته أمس، قسم الصحة في وكالة الأونروا «المسؤولية عن وفاة الشاب ربيع عبد السلام زيد (الصورة) أول من أسس ومن سبقه». وقد طالبت الفصائل الأونروا «بفتح تحقيق جدي بمشاركة الفصائل لمعرفة الأسباب الحقيقية التي أدت إلى هذه الوفاة وإغلاق مراكز الأونروا في الشمال حتى إشعار آخر، إضافة إلى الإصرار على إلغاء التعاقد مع مستشفى البيسار لمصلحة أي مستشفى تخصصي آخر ودعوة إدارة الهلال الأحمر الفلسطيني لفتح مستشفى صمد أمام المرضى».

## «أبو رياض» يسرق من الأسرى يومهم

### راجانا حمية

كان يُفترض أن يكون لقاء فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، أمام مسجد الإمام علي، للتضامن مع أحد عشر ألف أسير فلسطيني يقعون في سجون الاحتلال الإسرائيلي. لكن الظهور المفاجئ لأمين سر حركة فتح في لبنان سلطان أبو العينين عدل قليلاً في النشاط. فبدلاً من أن يكمل الفلسطينيين المشاركون في مسيرة الوفاء للأسرى التي حضروا لأجلها، انشغل بعضهم بتنظيم اللقاءات الإعلامية لـ «أبو رياض» ومعاونه خالد عارف (أمين سر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح في الجنوب)، فيما انشغل البعض الآخر بالتقاط



صور تذكارية للقياديين. هكذا تحوّل يوم التضامن مع الأسرى يوماً لأبو رياض. أرز وقبيلات وتهييص وصور تذكارية مع «القيادة». قبل أن يظهر أبو رياض وسط الحشد، كان اللقاء أشبه بغيره من اللقاءات التضامنية مع الأسرى. مشاركون يحتلون الأرضة بانتظار الانطلاق تجمعهم أعلام فلسطين والكوفية وصور الرئيس ياسر عرفات والأسرى (الأمين العام للجيبهة الشعبية أحمد سعادت والقيادي مروان البرغوثي) وتمييزهم ألوان القبعات التي تدل على انتماء كل واحد منهم. وحول الحشد الذي بدأ يكبر أكثر فأكثر مع اقتراب موعد سير التظاهرة نحو مقبرة شهداء شاتيل، تجمهرت القوى الأمنية،

أشخاص هم: ثلاثة من الفصائل وثلاثة آخرون من الأونروا، من بينهم نائبة مسؤول قسم الصحة في الأونروا د. سهي إسماعيل التي قدمت على عجل من بيروت للاطلاع على تفاصيل القضية ومتابعتها. وإن كشف أحد أعضاء اللجنة لـ «الأخبار» أنه «اتخذ قراراً بوقف التعاقد مع المستشفى، من غير أن تفسخ الأونروا العقد معه قانونياً، في انتظار مرور ستة أشهر عليه، وأن البحث جار عن مستشفى آخر»، أوضح مصدر مسؤول في المستشفى فضل عدم ذكر اسمه أن الشباب «عندما أتى إلينا كان يعاني ارتفاعاً في درجة الحرارة، ونحن لسنا مسؤولين عن وفاته التي يرجح أن يكون

سببها الإهمال في معالجته فوراً». وكان الشاب قد نقل إلى المستشفى المذكور بسبب التهاب في اللوزتين، وكان أقرباؤه قد اتهموا المستشفى بحقنه بدواء غير مناسب أدى إلى سلسلة مضاعفات وصلت إلى حد وفاة الشاب. لكن عضوين من الفصائل في لجنة التحقيق أبدوا ملاحظات على الموضوع. فمسؤول الجبهة الديمقراطية أركان بدر أكد أن «المشكلة ليست مع المستشفى، بل مع قسم الصحة في الأونروا الذي لا يلبي شروط التعاقد اللائق مع مستشفيات تخصصية»، فيما اعتبر مسؤول القيادة العامة أبو عدنان عودة أنه «ينبغي إطلاع الفصائل واللجان الشعبية على أي تعاقد مقبل، كي لا تتكرر المأساة».

فيما عملت أليات الجيش اللبناني على تسيير بعض الدوريات. في ذلك الوقت، كان عارف يجري الترتيبات اللازمة لخروج أبو رياض من صلاة الجمعة. وبين الفينة والأخرى كان يسرق بعض اللحظات للإدلاء بتصريحات لوسائل الإعلام، والتي تمحورت في معظمها حول نقطتين «أولاهما التضامن مع الأسرى في السجون الإسرائيلية، وثانيتهما الدعوة إلى توحيد الصف الفلسطيني ومطالبة الإخوة في الداخل بإطلاق إخوانهم من سجونهم». تصريحان، ثلاثة، أربعة، أطل أبو رياض. علا التصفيق، رمى خالد عارف بكوفيته إلى القائد، وعاد إلى تنظيم المسيرة لإفساح الطريق أمام قيادة الصف الأول من المسيرة. انطلقت المسيرة،

مشى أطفال كشافة فتح وسار خلفهم حاملو الرايات والشعارات ومن بعدهم الرسميون. وطيلة فترة المسيرة كانت الكاميرات مصوّبة نحو أبو رياض، حتى بدا كأنه النجم، إلى أن وصل المشاركون إلى مدخل مقبرة الشهداء. هناك، ما عاد أبو رياض النجم، حل الأسرى وفلسطين مكانه. وهكذا، توالى على الكلام ممثلون عن مؤتمر الأحزاب العربية واللجنة الوطنية للدفاع عن الأسرى والحملة الأهلية لنصرة فلسطين والعراق و.. عاد أبو رياض ليقول كلمة الختام: «لا شروط للمفاوضات مع الصهاينة إلا بتحريم الآلاف القابعين في سجونها واحترام ثوابتنا الوطنية، وتعزيز الوحدة الفلسطينية أيضاً».